الفَخّ

اســـم الكتـــاب: الفـخ
التـأليـــــــف: حســـام الـــدين محمـــد مـــدلوبي
نـــوع العمـــل: مقـــــــالات ســـــــاخرة
مراجعـــة لغويـــة: ســـواح للخـــدمات عبـــر الإنترنـــت
إخـــراج فنـــي: عمـــــرو ســـــالم ســـــواح
رقـــم الإيـــداع: 2020/ 11635
التـــرقيم الـــدولي: 978-977-835-200-9
الناشـــــــــر: زحمـــة كتـــاب للنشـــر والتوزيـــع
١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة – مصر

دار زحمة كتاب للنشر Facebook
za7ma-kotab@hotmail.com Email
002 01205100596 Tel
002 01100662595

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار زحمة كتاب للنشر

لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة بأي شكل
من الأشكال ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية

الفخ

الكاتب

حسام الدين محمد مدبولي

كيف تتعالج من الرومانسية ؟

لو أنك تشعر بتدفق مشاعر، وارتفاع في درجة حرارة، الشجن عندك وربما تقلصات في العين ولمعة واحتمال تلعثم أفكار وقد تصل للتعايش في الخيال هروبًا من الواقع، وأعراض أخرى تختلف من كونك رجلًا أو امرأة، فأبشر أنت مصاب بفوبيا الرومانسية، نعم فتلك بعض أعراضها، وقد تتأخر الحالة لتصل لحبٍّ لمجهولٍ، ونهايتك ستكون هناك..

نعم هناك..

أين؟؟؟!!

إذا لم تتبع الإرشادات التالية وتنفذها ستكون هناك لا محالة...

أولًا: حضرتك ستبدأ في البحث عما دفعك لذلك، هل هو لا قدر الله حب قديم؟ أم حب جديد؟ أم هروب منهما؟؟ اسمع الكلام وأنت ساكت.

ثانيًا: هل حالة الرومانسية دي عارضة ولّا بعد الشر مستمرة معاك وهتروح هناك؟؟!

إذا كنت عارضة فأنت سليم، شوية نصائح وهتكون زي الفل.

أما لو كانت مستمرة فأنت وصلت متأخر وعِد أيامك...

حضرتك لو الحالة عارضة.. فذلك نتيجة أغنية لمست جرحك أو مشهد لعدة ثواني جاب أجلك أو ربما الذاكرة خدعتك وهجمتك في اللاوعي، فَشَلّت تركيز العقل واستدرجتك..... أنت في التمام لا تقلق، هتشرب حاجة سخنة وحاجة حلوة، ومشهد كوميدي أو حد هينكد عليك هيرجعلك عقلك وهيطير اللاوعي وستسقط أرضًا وهتبقى خلال يومين أحسن من الأول.

أما لو الحالة مستمرة متدهورة فأنت هتشوف أيام حزن وسعادة ذات الوقت واللحظة، بل ستضحك والدمعة في عينك، أيوه، ما حضرتك مش طبيعي,، أنت جاي تتعالج... وهتبحث عن مشهد كوميدي وآخر رومانسي ثم أنت بإرادتك هتتخلل اللاوعي وهتسرق منه مشاهد واقعية عشتها بنفسك وهتعيش سارق نفسك بنفسك، وفجأة هتشعر بدفء دموعك ثم هتتحول لشخص بيحب الحب نفسه ثم هتندهش إنك مستغرب القتل والذبح والعنف اللي في الحياة وهتستحقر الناس دي وفي لحظة أخرى لن تترك حقك منهم لأنهم علموك القسوة، وأنت مريض بالرومانسية والفوبيا بتاعتك علاجها هناك؟؟؟

مش بقولك هتشوف أيام، أنت نفسك هتكون في المطحنة وشايف، وخد بالك مش عايز تخرج منها,، بقولك أنت مش طبيعي؛ أنت في حالة رومانسية لأنك لو خرجت هتتنكس وهتتحول لواحد ثالث وربما قاسي عنيف.....فعقلك الظاهر بيقنع عقلك الباطن بالخروج من هذه الحالة، لكن الباطن حالف ما

يخرج، وسيظل الصراع ولا هتنفع أدوية ولا إشغال وقت، من الآخر طريقك ممهد بالرومانسية من وقت ولادتك فهتحاول شوية وهتجمد شويتين وهترجع تاني.....

ألف سلامة عليك.... ومكانك هناك لما تعرفه لو سمحت قولي.....

*****

علمتني القلوب . . .

علمتني القلوب...

أن هناك قلبًا تتلهف لرؤيته وآخر ينتحر من حياتك.

أن هناك قلبًا تنتظر فرحته لفرحك، وتسمع همس نبضاته تبارك لك، وآخر حاقدًا ببسمته الصفراء.

أن هناك قلبًا ترتعش أوصالك بمجرد طائر بلّغك بحضوره وآخر ترتعش روحك فزعًا بقسوته.

علمتني القلوب.....

أن قلبًا محبًّا لا يعيش نبضه كرهًا، وقلبًا نبضه كرهٌ يموت مع أنفاسه.

ورأيت قلبًا ليس معك جسديًّا ولكن روحه تسكن قلبك وتعانقه.

وشاهدت قلبًا يتمنى رؤية طيفك ولا تشعر به.

علمتني القلوب.....

أن دعامة تخترقه لا تجرحه عضويًّا ولكن تصيبه بفيروس فرط الحساسية فيظل باحثًا عن دوائه ولن يجده طالما دعامته تلازمه.

وتحدثتُ مع قلوبٍ لم تتوافق نبضاتها فاختلفتْ ألسنتها معلنة بغضها.

وتسامرتُ مع قلوبٍ طارتْ بي إلى السماء محلقًا وتركتْني هابطًا وحدي، هاويًا.

وتقابلت مع قلوبٍ مرة واحدة فنسجت بخلايا قلبي شريانًا لم ينقطع حبًّا.

وتعاملتُ مع قلوبٍ لا تتحرك نبضاتك إلا بحروفه.

علمتني القلوب ....

أن التسامح شفاءٌ لك ودواءٌ وأن الحب ما زال في القلوب.....

*****

تُرى هل انفطمت ؟

تُرى هل انفطمت؟! هل فكرت في ذلك؟ هل اكتشفت أنك لم تفطم بعد؟! وهل ستفطم فعلًا؟ بل أخبرني هل نجحت في الفِطام؟؟

كل حب منحته ولم يُقدر؟

كل عطاء وهبته وقوبل بالجحود؟

كل حنان حصدته قسوة؟

كل إنسان دخل قلبك خرج منه؟

كل حبٍّ تحول لكره؟!

كل "لا" تحولت إلى "نعم"؟

كل إنسان فطمك عنه انفطمت عنه؟؟!!!!

هلا وجدت إجابتك؟!

هل انفطمت عن كل قرارٍ ولم ترجع له أو فيه؟

وعطاؤك منعته أم ما زلت تمنحه؟

وقلبك المحب ما زال يحب؟ وهل يحب من انفطم عنك برغبته؟! أم ما زال حنانك يعدم قسوتك؟

انفطمت عن الشر أم عن الخير؟!

انفطمت عن الحب للحب؟!!

الحقيقة أنك ما زلت لم تُفطم بعد، بل لن تُفطم.... رغم مرارة الكره والجحود والقسوة سيظل قلبك مانحَ الحب والعطاء والحنان....

سيظل هناك بين القلوب، وذاك هو القلب الهالك...!!!!!

*****

تشتري نفسك بإيه ؟

حقيقي كيف تفدي نفسك وليس بكام وإنما بإيه؟؟!!

لو أنت مسجون في قفص كالعصفور وصاحبك مستمتع كدا برؤيتك،، أو لو أنت في عملك ومعاك زملاءك الحاقدين أو اللي عارف كل حاجة حتى تخصصك. تفدي نفسك بإيه وتطلع من القفص وترتاح من زميل؟

أو جار لك مكرهك في الشارع مش العمارة... ممكن تشوف معايا اللي أصعب من كده.. لو أنت اتوضعت في اختبار قياس لترومترك الإحساسي... نعم!! فهناك ناس عاشوا معاك منذ ولادتك وطول حياتك وخلال فترات عمرك وشاهدوا بعيونهم انكسار ترومترك الإحساسي... ثم تجد من يختبرك فيه... كيف وقد كُسر... تناثر.... تم استئصاله من جسدك ودون مخدر بل الجميع شاهد ذلك.. فكيف تختبر عدم الوجود؟... لن يشعر أو يحس... ولكنه يتألم فقط... نعم مكان الاستئصال... فذلك الجسد مهيأ لكل الصدمات لأنه فقد ترومتر إحساسه... فكيف تشتري نفسك وبإيه؟!!!

الحقيقة... إنك تشتري نفسك بإيه.. هو المعنى لكيف تتحرر من ضغوط فرضت عليك بل هناك من تعمد فرضها...فعندما تصل لإجابة هذا.....فقد اشتريت نفسك وبإيه؟!!!!

كيف تُسعد زوجتك ؟

مع بداية اليوم ومن غير كلام خد الزبالة معاك وأنت نازل، وقبلها اعمل الشاي بلبن للمدام. أول ما توصل للعمل اتصل بيها: أجيب إيه غدا لما تصحي تلاقيه؟

وشوية واتصل بيها: أخبار الجيران إيه؟

عَدِّ صلاة الظهر واتصل: أخبار مسلسل سلسال الدم إيه؟

وأنت راجع هات معاك العيش الفينو ولبن وكارت الشحن.

لما تدخل وقبل ما تقلع اسأل عن كل المشاكل اللي حصلت وأنت لسَّا عرقان.

مهم جدًّا ادخل اعملّك ليمون، نزل ضغطك بنفسك.

حاجات الشهر، هتزود فلوس من الشهر الجاي لأن كل اللي اشترته هي مهم للقصوى، أنت تفهم إيه؟

حاول تخرج من محل الحاجات دي مبسوط معلش علشان تعدي نكد قادم هيدوم.

وانتوا مروحين تجيب الخضار من نفسك نسيت ولا إيه؟ دا مبلغ تاني وبقولك مش هتلاقي اللي عايزه هتروح لحد تاني.. اصمد.

في يوم من الأيام هتشوف قدرك وأنت رايح معاها تشتري لبس لها هتاخد حباية تَلْج قبلها وتلبس حذاء فلات ومعاك زجاجة مياة وتُرمس شاي وسندوتشات؛ هتقف كتير وهتشعر بغثيان وهتخلص أيس بوكس وهتسمع: ما عندهمش حاجة دي بضاعة قديمة.

أنت لسَّا صامد؟

جميع المناسبات والأعياد الدينية والقومية.. تَحَلَّى بالبسمة لأن في نكد محجوز لك من قبلها بالاسم بيتجهز لك فأنت باصص في السقف بتصفر. فجأة هتسمع ذعر؛ عايزين فلوس، أنت طبعًا بتسخر الجن أو هتجيب ماكينة طبع الفلوس من تحت السرير.

لو لسَّا محافظ على بسمتك وصمودك امنحها سعادة أكثر بإنك يوم الأجازة، اشتغل فيه وبدون أجر وانت الكسبان، إوعي تروح يا مسكين ليلتها هتستدرج لحلبة النكد وبدون مقاومة.

دي بعض النصائح لكيف تسعد زوجتك.. ونبقى نكمل في مقال آخر.

نسيت أقولك.... بعد كل السعادة دي هتسمع: "عمري ما شفت يوم حلو معاك"..

أنت لسَّا صامد مبتسم، حافظ على سعادتها.

*****

الحب عندما يموت حبًّا

نما الحب بين أحضان الطبيعة، بين غدير النهر شذا الزهور فرفرف مع البلابل يغرد.... وتعلق قلبه في الأفق مع نبضات قلبه وتناغم أنفاسه لرؤيتها، فحب الحب حبيبته وكلما مر عمره تعمق حبه وطار إلى السماء محلقًا يحلم بعشّه معها، كان الحب يعيش عالمًا نقيًّا طاهرًا عذريًّا لا يرى حقدًا أو غلًّا أو حزنًا أو غدرًا ...كان يرى البراءة، يستنشق الحياة الأولى.

ومرت الأيام، تصادم الحب فيها مع النكران، مع الكره الذي لم ولن يستطع أن يتقبله دمه فكيف وهو الحب وذاك ضده لا يتماسان، وباعدت الأيام بين حبيبته شوكًا ومرارة وأهتز الحب هزة عنيفة خرج منها لعالم ثانٍ مختلف، جذبه لصفاته المختلفة، لطبيعة تكوينه، وسارع بين أمواجه ليبقي حيًّا ولكن! لم يكن يعرف أن عالمه الذي نمى فيه الذي كونه لن يستطع بهذا القلب أن يستمر في صراعه ضد عالم ليس رحيمًا ولا يعرف معنى الإحساس لكي يعرف ما هو الحب.

عالم يدهس قلوبًا ذهابًا إيابًا ليمزقها بنشوة، جاحدًا.. عاش الحب بل معنه وعرف بمرض حبيبته المميت فاخترق الزمن ووصل لها بعد عمرٍ وتحدث بعينيه لها: حبيبتي اصمدي فأنتِ الباقية من عالمي المفقود، أنتِ التي رافقتِني عذرية الحياة، قد

فرقت الأيام بيننا ولكن الحياة لك أنت، والمستقبل لك وستعيشين تحكين قصة عالم لا يعرفه إلا من جار لنا.... وذهب الحب داعيًا لها الشفاء بعد أن رفرفت برؤيته وانتعش قلبها.. وعاد الحب لعالمه متوقفًا بين عالم الماضي وعالم الحاضر مستنكرًا ما عاشه وما شاهده بين الخير والشر، الثواب والعقاب، العطاء والجحود، الحب والكره... وهنا لم يكتمل تفكيره فقد وقف.. نعم وقف تفكيره للأبد.. وقف قلبه للأبد.. مات الحب وحيدًا... وعاشت حبيبته.... عاش كل مَن قدم لهم الخير، مَن منحهم عطاءه.. من أهداهم قلبه... من أحبهم... مات الحب بلا رجعة وبلا وداع... لم يشعر به أحد.. ترك لهم المعنى.... عندما يموت الحب حبًّا.

*****

تحية لكل أب جندي مجهول

تحية لكل أب اشتاق لطفله قبل ولادته، صرف عليه منذ كان علقة أدوية ومتابعة وكشف وأطباء حتى وصوله.

تحية لكل أب سهر وتعب وتحمل عملًا ليل نهار لتوفير الرعاية لأسرته.

تحية لكل أب فرّت دموع الفرحة في الخفاء لأول إحساس بالأبوة.

تحية لكل أب تحمل الغربة داخل بلده ووسط الجبال ولهيب الشمس وقسوة البرد وجفاف اللسان وغيابه في الأعياد ولمة رمضان ليعود بلهفة الحب لأولاده واحتياجاتهم.

تحية لكل أب وقف على باب العمليات يدعو الله بخروج جنينه دون أن يرى جنينه هذه اللحظة وفزع وهلع وشيب الأب.

تحية لكل أب حرم نفسه من ملبس وأكلة لوحده دون وجود أولاده معه.

تحية لكل أب نزل وسط جوف الليل يبحث عن طبيب، عن دواء، عن شفاء لصلبه.

تحية لكل أب اتجرح اتهان اتمرمط بين ذهابه وعودته وفي عمله علشان قرش لصلبه.

تحية لكل أب عاش وسط أولاده غريبًا دون تقدير، ومات وقالوا الله يرحمه!!!!!

تحية لكل أم زرعت في أولادها حب الأب وتقديره وجعله المثل الأعلى لهم.

تحية لكل أم عرفت أولادها أن من فقد الأب فقد السند، الظهر، أساس البيت.. أن من فقد الأب فقد الأمان، ولو في وسط أولاده وعزوته لو بلغ مليون سنة أيضًا فقد الأب.

تحية لكل أم أعطت الأب حقه كزوج لتعلم أولادها حق الزوج ثم طاعة الأب.

تحية لكل أم غضبت مع زوجها لكنها حركت الأولاد لطاعة أبيهم للسؤال في مرضه لتقديره وفصل حياتها عن حياة الأب.

تحية لكل أم حافظت على العدالة بين الأمومة والأبوة، حافظت على بيتها وزوجها "أبو ولادها".

تحية لكل أم أذاقت لزوجها الأب أبوته وهو حي يرزق بين أولاده ولم تدفنه حيًّا بمساعدة أولادها وذلك بعدم تقديره وإعطائه حق القوامة.

وليس أخيرًا.....

الأب العامود الأساسي للخيمة، للبيت، للقصر، بفقده تنهار القصور وإن كنت تأكل الأحلى والأرقى... لن تجد التعويض المادي له طعم حتى ولو من أهلك إلا من أبيك فقط له مذاقه .... من له أب فيقبل قدميه... ومن له أم بتلك الصفات المذكورة يقبل قدميها ورأسها.....

واعلم إن أدخلت الحزن على أحدٍ من والديك فقد عقته .....

*****

العسل المر . . .

قد تتذوق عسلًا وتجده مرًّا..... حدث معك؟!

قد تحلم بموقف، بشيء، بهدف، وعند حدوثه تجده مرًّا!

قد تدعو دعوة وعندما تتحقق تجدها مرة!

قد تسافر رحلة وتكون مسرور وتنقلب الآية وتتمنى العودة.....

قد تتمنى مهنة بذاتها وعند وصولك تندم.

وقد.....وقد.....وقد.....

النفس تبغي.... تريد.. تتمنى... ترجو.. تحلم... تدعو..... ولكن.....لن تجد الكمال.....فالكمال لله وحده، ولكن هل تستطع أن تعيش على ذلك؟

نعم تستطيع لأن ربنا خلقك هكذا، غير كامل وكذلك من حولك بل من معك.....

إوعى تفتكر حد هيكملك أبدا.....دا ممكن يساعدك بكيفية تشعرك بكمال ناقص ...ولكن في النهاية لن يكملك.....بل ربما يرى الطريق ليكمل طريقك لكن ستجد مفترقًا في الطريق يحيد عنه...

ليس هذا تشاؤمًا.. ولكن هذا أرض الواقع.....

تعالى انظر لاثنين كانا يعشقان بعضهما بعضًا منذ طفولتهما وكانا يظنان أنهما فولة وانشقت نصفين، ولكن فترة وسترى.... لم يكونا أبدا هما النصفين..... هذا مثل بسيط من الحياة قريب من جميع الناس لتوضيح هدف المقال.....لن تجد الكمال.....وهل هذا يؤثر على سعادتك؟؟

للأسف نعم.....لكن في حالة وعالم ليس له وجود واقعي..... ولكي تهبط للواقع لا بد أن تؤمن بأن الكمال لله وحده.....وعلى ذلك ستظل سعيدًا سعادة ناقصة.

أليس هذا عدم رضى؟؟!!!

ممكن تكون عايش صابر ولكنك ساخط أما الراضي عايش صابر دون سخط داخلي وهذا أعلى مرتبة عن من الصابر..... فالاختيار لك بين الصبر وبين الرضى.

أما كحياة..... فالحكمة تقضي عليك أن تفهم ذلك ولكن عند وجود من يفهم ذلك في حياتك سيصل معك لطريق الكمال الإنساني وهذا ذكاء ورؤية وقدرة ...

الإنسانية لا تتجزأ... وعند تمزيقها.....ماتت القلوب بل دفنت الأجساد وبقيت الألسنة..... تجادل.....

*****

امنحيني شرف الارتواء منكِ

تخاطرتِ المشاعر وتدافقتْ وما زالتْ تخترق قلبي بل فاقت قلبي وأغدقت جوارحي كلها وبادرت تسيطر على عقلي.... حد الجنون بكِ .....بل أَجزم أني مفتونٌ بكِ.....؟؟؟!!

أهذا سحرٌ؟! أم أني شربت منك حبًّا عاشقًا.....ولا دواء منك... فهل سأظل هكذا أردد حروف اسمك في عيني... ويفضحني لساني محدثًا؟! كيف أُشفى منكِ وقلبي لا يريد الشفاء؟!

بل أخبريني بالله عليكِ كيف أنسى حروفكِ وما يذكُر غيرها قلبي قبل لساني؟! ألا تعلمين أن عشقك يمزقني؟؟!...

ألا تعلمين أنه لا دواء منكِ.. بل لا شفاء منك إلا أن أرتوي في حضنك؟؟!!

قد طال ظمئي... واشتقت لحضنك الدافئ.... اشتقت لإخماد حريق قلبي في روعة حضنك.... أشتاق أن أتزين لكِ أنتِ وحدكِ في روحكِ التي ترفرف حولي ببريق ألونها القوية ذات الكرامة الشامخة يحوطها ويحفظها نسرك الذهبي.. فألتف به جسدًا.....ثم أرتوي ارتواءً في حضن ترابك الطاهر المُقدس.... وأظل مرتويًا بين حضن علَمِكِ، رايتك، وحضن ترابك.. مصر.... فأذني لي بذلك وامنحيني شرف الارتواء منكِ حبيبتي....

*****

عندما طار العصفور من قفصه

ظل هذا العصفور في قفصه الذي سجنه فيه مَن ظن أنه ملكَ الصعفور.. بل ملكَ حريته... ويدعي أنه يحبه!!! كان يعطي الطعام والشراب لهذا الطائر المغرد الحالم داخل قفصه، وكان يشاهده وهو يتألم ..... ومع ذلك لم يمنحه الحرية أو حتى أن يمد يده ليساعده.....تركه يئن من الألم ينزف قلبه وحيدًا.....وكأنه يتلذذ بمشاهدته هكذا؟؟؟!!!

وكان العصفور يغرد حزنًا وصاحبه يظن أنه يشدو طربًا.. لم يفهم بل لم يشعر بأنه حزين..... ولم يكتفِ بذلك ... بل جاء من يدعي أنه صاحبه وأتى بالبشر يشاهدون ذلك العصفور وهو حبيس قفصه متألمًا يتساقط ريشه معلنًا لصاحبه أنه حزينٌ سيفراقه سيموتا كبدا... ولكن لم يبالِ ذلك الصاحب السجان من ظن أنه يملك الأرواح والحرية بتلك المؤشرات.. بل تجاوز وزاد من ألم العصفور ولم يَحِنّ عليه ممزقا عشرته معه .....وكان ذلك العصفور يفكر لماذا؟ وأين الرحمة والإنسانية حتى لو لم يكن يساعدني في ألمي... فأين الإنسانية؟

لقد فاق هذا الصاحب وفقد معنى الإنسانية ...ولذلك قد فكر مرارًا في الهرب من قفصه وللأسف كان يتراجع لأنه عنده الانتماء والأصل محدثًا نفسه: ربما يشعر صاحبه به يومًا.

لم يكن يريد الهرب رغم القسوة والجفاء لأنه رقيق، قدّر العشرة لصاحبه ولكن.....بعد أن بدأ ينزف الألم ألمًا وبدأ في الموت البطيء أمامه وهو يستمتع بمشاهدته هكذا أدرك أنه ماتت الإنسانية والرحمة ولا بد من الهرب وإن تأخر كثيرًا كثيرًا في تلك اللحظة.. لحظة كسر قفصه وأن ينجو بما تبقى من ريشه، عمره، حياته، نبضاته ..... محلقًا في السماء يرفرف بحريته وجد المعاني المفقودة.. بل سيجد صاحبًا آخر يقدره ويقدر حريته ويقدر روحه.. سيجد إنسانًا رحيمًا.....

طار العصفور ولن يعود مشاهدًا قفصه اللعين فارغًا ولكنه سيظل رمزًا لصاحبه يُذكره طوال حياته بفعلته مع تلك الروح التى أذاها.....هنيئًا للعصفور تغريده الجميل وها هو.... أراه محلقًا فوقي طائرًا مبتسمًا.... يشدو لي.....

*****

ملن أدمن الحزن

أسوأ أنواع الإدمان على الإطلاق ... ألا تستطيع العيش دون جرعة الحزن.. كل حاجة شايفها سوداء.... عارف دا إيه؟

دا جنين صغير اتولد بداخلك وكل يوم كنت بتنميه وبتخاف عليه من لحظة فرح أو يجيله برد ويسخن ويموت منك أو يحدث له صرع ويتحول لهاجس ويكتشفه أي طبيب فتخفيه بداخلك.. بل فرحت بيه وهو بينمو بداخلك فأصبح من محتويات جسدك ووصل بك الحال أن تدافع عنه بكل وسائل النكد والكآبة والقمص وهو أخطر أنواع الإدمان للحزن، للدفاع المستميت عنه فتصنع سدًّا منيعًا لاختراق أي حرف يكسر تلك الحالة وخوفًا شديدًا يصل للرعب من اختراق بسمة تشرخ حالة القمص والتهجم وقد يصل الحال أن يدافع الجسد عن ذلك بشكل عضوي كدوخة أو إغماء للدفاع عن تلك الحالة..

الحزن يفتك بالقلب ويصيبه بالمرض وربما مصاب قلب ذهبت حياته هباءً لذلك والأغرب من يعيشون حوله ولا يتوقعون موته في أي لحظة فالقلب عندما اشتكى فقد أنذر ببداية العد التنازلي لفنائه.....

وقد أوصانا الرسول بالبسمة قال رسول الله ﷺ: "تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة".

وقال ﷺ: «يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا»

(رواه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي)

الحياة قصيرة جدًّا والعمر أقصر، احسب ساعات نومك وشغلك وشوف الباقي اللي هتعيشه؟؟!!

حاول تقتل الحزن وتاخد عزاءه بنفسك، اقتل القمص، عيش الحياة بكل مشكالها وتعبها واقتبس منها ركنًا هادئًا تستريح فيه مع مشروبك وتأمل خلق الله وملكوته واترك ذكرى طيبة لمن معك عيش معاهم وانفض الإدمان اللعين للحزن فإنه جند الشيطان ليمنعك من الصلاة وتنقم على حياتك فتسخط ولا ترضى بقضاء الله وتبعد بعدًا عن الرحمن فلا تعرف تعبده.

قال رسول الله ﷺ: عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ.

رواه مسلم.

*****

شكرًا لحضرتك

شكرًا لكل من علمني حرفًا.

شكرًا لكل من ساعدني على النهوض بعد تعثري.

شكرًا لكل من قدم لي عرفانًا واعتذارًا.

شكرًا لكل من قدم لي الدواء.

شكرًا لكل من قدم لي العلاج لكل جزء من جسدي اشتكى وخصوصًا قلبي بدعامته.

شكرًا لكل من ابتسم في وجهي طوال حياتي.

شكرًا لكل من أذاقني مرارة القسوة؛ فقد علمتني أتماسك.

شكرًا لكل من ظلمني، فقد عرفتني أن الحق العادل موجود.

شكرًا لكل من حرمني من وجوده في حياتي فلقد فهمت الدنيا.

شكرًا لكل من قدمت له مشاعري ولم يقدرها فقد استقويت.

شكرًا لكل من تنكر لي بعد معروفي، فلقد علمتني أن أفوض أمري لله.

شكرًا لكل من أحرجني وكسر بخاطري وقلبي فقصمني فلقد علمتني رخص وزهد الحياة وأن الجبار جابر الخواطر.

شكرًا لكل من جرعني المرارة ببرود فلقد علمتني حلاوة الحب.

شكرًا لكل من تركني أسقط أمامه متفرجًا فلقد علمتني الصمود رغم الجروح.

شكرًا لكل من بلور عيوبي ببريقًا يعمي أي حسنة لي فلقد أكرمني الله ببريقه في يقينه به.

شكرًا لكل من لم أنتظر منه شكرًا ولكن تقديرًا فلم يمنحني إياه، فلقد أرهقتني انتظارًا ولو بحرفٍ، فلقد تعلمت منك جفاء المشاعر أستدعيها عند اللزوم.

شكرًا لكل من أحبني مخلصًا بقلبه وأدخل البسمة والسرور عليّ وقدر مشاعري فلقد منحتني طاقة حب تتخطى سلبيات البشر والحياة.

شكرًا لمن منحني اسمه والدي رحمة الله عليه، ولمن حملتني وَهْنًا على وهن بارك الله في عمرها والدتي.

شكرًا للشكور الحنان الكريم الحق العادل الجبار الذي ألهمنا الشكر دون فضل منا فله الحمد حتى يرضى.

*****

إهداء للحب ذاته

الجسد ينام وتظل الروح تطوف حول توأمها تتبادل معها الحديث تطمئن أفي القلب ما يغير نبضاته..... أفي القلب جسم غريب مخترق شريانه.....يعبر الدم خلاله ولكنه.....!!!!

ولكنه... بعد عبوره لهذا الجسم يصبح دمًا... غريبًا... يعود للقلب فيخبره... لست أعرفك.....من أنت؟؟!

فيجيبه.... أنا منك... أنا نبضك.... أنا حبك.....كيف لا تعرفني...؟!

لا أعرفك... لأن هذا الجسم الغريب... جراحك.... فنزفت.. فطاف دمك القديم بكل مشاعره يتدفقك.... فيناجي الروح الطائفة... لا تتركيني وحدي... أنت كياني... عمري... حياتي... زمني... موت قلبي على يدك... بين يدك.. قلبي بنبضه... أيتها الروح الطائفة عودي لجسدك أيقظيه... وانظري لبريق عيني فستري صورتك... روحك.... ولا تنسي... نبضي ينبض بنبضك... فان أردت إيقاف نبضي.. فأهلكيني بإيقاف نبضك لي...

*****

(شوف جنازتك . . . . بنفسك)

رؤية من منظوري الشخصي... وليس تشاؤمًا وإنما هكذا الحياة، فلقد جاء يوم ملاقاة ربك وأيًّا كان اللقاء شهادة، حادثة، مرض .. جاء ملك الموت يعلنك فجأة موعدك حالًا مع الله وكُشفت لك الحجب والبصر ورأيت ما لا يراه من بجوارك وقتها، رأيت ملك الموت ورأيت املائكة وما لم تتوقعه وما لم يخطر ببالك فدخلت في سكرة لا تشعر بما في الدنيا ولكن تسمع بكاء حولك ومن ينادي عليك ومن يحضنك وأنت في سكرة مع عالم أول مرة تشوفه وتتعامل معهم ولن تستطيع أن تستر عوراتك، أن ترد على أحبابك، أن تفك خشب ساقيك، أن تغلق فمك، أن تطلب جرعة مياه، أن تطلب نسمة هواء، تسمعهم ولا تستطيع الرد، أنت تجهز للقاء الله مع عالم خفي لكنه كُشف لك فقط تلك اللحظة لن تستطيع أن تحرك لسانك بوصية أو بوداع ربما سقطت دموعك.. أنت الآن في صندوق مغلق مظلم مغادر الدنيا للقاء الله.... ستسمع من يقول الله يرحمه، ومن يقول خد إيه من الدنيا، ومن يقول عايزين نلحق ندفنه قبل الليل، ومن يقول حد جهز أكل للناس يلا بسرعة علشان نلحق العزاء ومن يقول عايز ألحق قطار العودة، ومن يقول ريح واستريح... ومن ستلبس الأسود فقط ساعة الدفنة ومن ستلبسه حتى العزاء، حتى زوجتك لو كانت فقدتك فعلا كام يوم عزاء والحي أبقى علشان الأولاد اللي

هم نفسهم هيقولوا ربنا يرحمه نبقى نعمل صدقة له دا لو بيحبوك ويلا علشان ماما مش هتستحمل خايفين عليها ... وأنت نازل قبرك وبتنادي لا تتركوني وحدي ابقوا معي أسمع خطوات أرجلكم ترحل انتظروا الدعاء لي التثبيت لي..... والكل يغادر لموعد الغداء ثم العزاء وستسمع من يتكلم هو كتب وصية لحد معين؟؟ ولا مين؟؟؟ بكره نعمل إعلام وراثة وسيغلقون عليك بابًا حديدًا بقفلٍ لن تخرج ... يلا مين هيركب نوصله دا في مكان فاضي في العربية دي خد إديها تشرب هنبقى نيجي نسقي الزرع لأحسن ولاده مش هيستحملوا ييجوا المقابر لوحدهم بيخافوا..... يا عم كام يوم ونخدهم يغيروا جو ونطلعهم من المود ده، ولو اني هم قلبهم جامد ماسكين نفسهم.....وكمان.....والأصوات بتبعد عنك شيئًا فشيئًا.....وتلاشت الأصوات.... وبقيت بين يدي الرحمن.. وجاءت الملائكة تسألك من ربك ومن الرسول وما دينك.....وستتمنى أن ترجع فقط لتكثر الصدقة لنفسك... ولو شهيد ستتمنى أن تستشهد لما ستراه..... هناك عالم آخر.... رب كريم حنّان رحيم.... ستعرفه لحظة رؤية وسماع من كانوا يأكلون ويشربون معك ولو كانوا من صلبك!!!

*****

للمتزوجين فقط

لا تقرأ هذه المقالة إلا وأنت وحدك وسرًا؛ لما تحتويه من عبارات وكلمات تستوجب الحرص والأخلاقيات. عزيزي الزوج كانت أيامًا جميلة وأنت طائرٌ مغردٌ في أثناء الخطوبة فأنت مستدرج وبرغبتك لما يُدبر لك وتزوجت وسعدت سعادة احتار العلماء في تسميتها بين "لحظيًا" و"وقتيًا" و"خداعية" وتمر الأيام وتبدأ رحلة الحياة كل يوم بمذاق مختلف فأنت يومًا طائرًا ويومًا زاحفًا ,، والحقيقة كان لا بد من إرشادك لتعيش حياة مستقرة هادئة تسعد زوجتك ولذلك إليك بالآتي: سامحني هتتعلم الكذب لأنك مجبر فلا تخبر زوجتك لا فين ولا أين ولا مكانك، لأن في نقاشها لن تعلن عما في رأسها في حينه ولكن تخزنه لك وستطرحه عليك بجملة اعتراضية في نقاشٍ آخر ليس له علاقة بما يحدث وقتها وستنجرف معها في حارة سد وستكتشف انجرافك بعد صدامك بالسد.

إياك ثم احذر أن تكون يا مسكين مبسوط في جلسة مع صديق أو مشوار وترجع وما زالت البسمة على وجهك، أخرج منديلك وفورًا امسح البسمة وادخل منحني الظهر، الحزن هيفتك بك، اسمع الكلام لأنك إن لم تفعل ذلك كل النكد وحزن الدنيا هيطلع عليك بسبب دخولك مبتسمًا وهذا ليس لشك فيك أو

غيرة أو يا ترى كنت مع مين.. حاشا لله.. ولكن كيف تدخل سعيدًا وهي منتظراك طول اليوم وكمان جاي مبتسم فاختصر أنت ونكد على نفسك رحمة بنفسك وتلاشى الجرعات المكثفة منها.

سيأتي يومٌ وستخرج معها احترس البهجة والفرحة دي سراب بمجرد الخروج وفي ذروة نشوة السعادة سيسقط عليك حجر من الهرم ولن تعرف ما الذي يحدث لأن أنت في عالم وهي بتكلمك في حاجة تانية بداية خيط النكد و(ستُدهش إسرائيل) الله يرحمك يا سادات أقصد وستدهش أنت نفسك إيه اللي جاب البحر جنب القلعة ولكن ستقع في الفخ وستكون الخروجة مرصعة بقطعة نكدية لها مذاقها ستتذكرها أكثر من الفسحة ذاتها.. فدائمًا احذر ذلك أو تجنب الخروج.

هييجي وقت بتشرب شاي بالنعناع ونسيت وإنت مسترخي إنك تبص في السقف فسيحدث وقتها هجوم مباشر عليك ببسمة ثم كلمة ثم حوار ثم نقاش وينتقل لحوار آخر ثم حوار ثالث وستجد نفسك في ميدان التحرير بتنظم اللي رايح مع اللي جاي مع اللي تايه وستفشل وستترك الميدان متشابك لأنك هتكتشف كل اللي رايح اتجاه واحد مش راجع!! فاشرب الشاي وأنت باصص في السقف من الأول.

عزيزي الغالي.. هتمر الأيام وهتركب السيارة معك وهتخطئ خطأ عمرك إنك يا غلبان تعبان وتقولها ممكن تسوقي أنتِ.....الله يرحمك ..... هتموت من الرعب.. اجلس بجوارها إتشاهد، لا تنظر إطلاقًا أمامك سترى الملاهي ولا تفتح فمك بإشارة يمين ولا

شمال ولا في تقاطع، انزل داخل كرسيك، قول أذكار وإياك تفتح الفيس أو الواتس وأنت كده؛ لأنها ستترك "الدريكسيون" لتنظر معك وربما تشابكت في حوار، فأنت أغلق عينك لحد ما توصل.

نكتفي بذلك القدر ونستكمل مرة أخرى لو عشنا ....

عزيزي الزوج إذا كنت شجاعًا احتفظ بالمقالة على موبيلك وإذا كنت لا فامسح اسمي من عندك.

عزيزتي الزوجة تذكري هذه الإرشادات لتسعدي مع زوجك وكيف تعلمينه كيفية التعامل معك ولو لم يتعلم سيكون العيب فيه، فإذا أعجبتكِ المقالة أهديها لزوجك ليقدرك ويسعدك وإذا لم تعجبك فاسمي عندك والمزيد في الجزء الثاني..... وأهلًا بالقدر.
(حكيم عربي)

*****

الابتلاءات . . . وتغير القلوب . .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

يا تري كام ابتلاء مر عليك؟

كام امتحان؟؟؟ وهل نجحت فيه؟؟ هل اجتزته؟؟؟ هل رضيت؟؟ ولا صبرت؟؟؟

وما الفرق بين الرضا والصبر؟؟ وما أقصى اختبار مر بك؟؟

أنواع الابتلاءات كثيرة وهل تتصور أيام الرسول ﷺ كان الصحابة يذهبون للرسول قائلين له بأن الله لا يحبهم لأنه لا يبتليهم؟؟!!

فقد يظن البعض أن نزول البلاء علامة على غضب الله، لكن النبي - ﷺ- نفى ذلك، وجعل البلاء علامة على حب الله لعبده، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-ﷺ-: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ) رواه الترمذي.

ولكن أنا هنا أكتب عن البلاء ذاته... هل فقدت المال؟ ..... ولكن المال مال الله وتستطيع أن تعوضه.

هل فقدت الحبيب؟... حب أول بكل طهارته ونقائه وعذريته؟؟؟.. وتألمت للفراق؟ ... صبرت؟؟ نسيته؟؟ فاكره؟؟؟ قابلته صدفة بعد عمر؟؟؟.... حبيت تاني؟ ... تزوجت...؟؟؟

من فقد روحًا شهيدة دافعت عن أرواح أخرى لتعيش هي ويموت هو!!!!! أخبرني عن صحتك.. ما الذي يؤلمك؟؟ وهل وجدت العلاج؟؟ بل هل وجدت الطبيب المناسب؟؟؟؟ وهل شُفيت؟؟؟؟

ومَن فقد جزءًا من جسده؟؟؟ هلا أخبرتني كيف يعيش؟؟؟!! ومن فقد بصره؟؟؟ هل فقدت عزيز عليك وهو ما زال عايش؟؟؟!!! هل تغيرت عليك قلوب؟؟؟!! أليس هذا ألمًا آخر؟؟!.....العقوق للوالدين أو أحدهما؟؟؟ تغير من هم من صلبك عليك وكأنك لست تتنفس على الكون.. كيف؟؟ لا يرونك؟؟؟ لا يشعرون بك؟؟!! حتى لو تألمت بين أيديهم!!!!!!

تأمل ..... وتدبر تلك الحالة نعم ابتلاء .. اختبار شديد.. تغير قلبٍ عليك.....ولكن.....انظر من جانب آخر ...

هناك منحة بعد المحنة.... فرج بعد الضيق.....سعادة بعد شقاء.....حلاوة بعد نار.....راحة بعد مشقة.... أليس لها مذاق آخر؟؟؟؟ تذوقها كده.....وجدتها؟؟.....طبيعة البشر لن تشعر بالحلو إلا بعد تذوق المر .... الجنة بعد النار.....فالله ناصرك لا

محالة ...يقينًا وليس ظنًّا.. بس ارجع كدا وتدبر بعمق.....

سيأتي يومٌ يسطع حقك حتى لا يستطيع من ظلمك أن ينظر في سطوعك.....نعم يمر العمر وأجمل الأوقات ...ولكن إرادة الله أن يحدث ذلك.... فإذا رضيت.. فزت بالمنحة.....وأما الصبر فهو صبر ولكن ربما ساخط من جواك!!! نعم الابتلاءات كثيرة ... ولكن تُرى ما أقصاها ألمًا؟؟؟ فهناك ما تستطيع أن تعوضه أن تبدأ من جديد... وهناك لا يعوض في الدنيا ....

"ما يصيب المؤمن من وَصب، ولا نصب، ولا سقَم، ولا حزن حتى الهمّ يهمه، إلا كفر الله به من سيئاته ".

عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَن وَلاَ أَذًى وَلاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها إِلاَّ كفَّر اللَّه بهَا مِنْ خطَايَاه". متفقٌ عَلَيهِ.

قال رسول الله ﷺ: "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغةً، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغةً في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا، والله ما مر بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدةً قط". رواه مسلم.

الصبغة أي يغمس غمسة.

*****

عذرًا زوجتي فقلبي ليس ملكي

(إهداء لمن أحبها)

نعم أحبك.. بل يكاد عشقك يمزقني. فمهما أخفيت فبريق عيني يفضحني فصورتك تلمع في مقلتي أحاول أخفيها فلا أستطيع.. فحنيني لك فاق الحدود واخترق الضلوع فطرق القلب فنزلتِ سهلًا وتربعتِ عرشًا فسلبتِ الإرادة وكيف لا؟ فما أروعك؟! أراكِ شابة مفعمة بالطاقة والحيوية.. أراك ممشوقة القوام عافية.. الكرامة عنوانك تاجًا يزين قامتك.. سواد الليل لشعرك المنساب كالنيل.. سحرك تشعه عيناكِ المشرقتان بآمال طموحاتك الشابة وضياء وجهك لشمس الشتاء.. أما ابتسامتك الوقورة فما رأيتها من قبل... حبيبتي ما ارتويت من حبك بعد رغم مرور السنين فحبك لا يشيب أما عن فستانك الحرير الزاهي بألوانه فلا أملك نفسي لرؤيته فألوانه المتناغمة بين الأحمر فالأبيض فالأسود متزينة بالنسر الذهبي معبرا عن قوتك فيجذبني متشوقًا متمنيًا من الله للالتفاف به شرفًا بحبك فأرتمي في حضنك فيكون مثواي الأخير ألا وهو ترابك يا مصر.

*****

العطاء عندما يتحول لأفعى

نعم قد تمنح حبًّا.. عطفًا.. حنانًا.. مالًا... وتغدق بكل مشاعرك بلا حدود.. لا تريد حتى أن مَن تمنحه يفكر في طلب منك... وقد تفعل ذلك بكل حواسك لا تبالي بظروفك.. صحتك.. أنت تمنح العطاء ذاته.. تمنح الحب فعلًا وليس حروفًا... ولا تنتظر شكر أو رد ذلك.. ... ولكن!!!! ربما احتاج قلبك تقديرًا.... لمسة وفاء.... فأنت تروي زهرة فتبتهج عندما تراها قد أثمرت وردًا.. تستشعر شذى عطره.. ولكن.....!!!!!!! هل يذهب بك عقلك أو قلبك... إلى أن هذا العطاء قد يتحول لأفعى سامة؟؟؟؟!!!!!

نعم قد تمنح بيدك ولا تعلم أن هذا العطاء الغادق ما هو إلا سمٌّ ستُلدغ به يدك...!!! فقد تمردت النفس من العطاء.. فللأسف النفس البشرية التي لا تعرف الحرمان لا تقدِّر العطاء بلا ثمن، والنفس التي تُمنح دون طلب تتحول لذلك أيضًا... الأفعى السامة التي نمت على يدك ولم تتوقع أن تلدغك وفي مقتل!!!!!

أيها العطاء، يا من لك وجه مستتر وبكل ألوانك... شكرًا لإفصاحك عن البعد الآخر لك....

*****

الحب الأول وخداع النفس (١)

هذا النقاء والصفاء هو الحب ذاته.. نعم بريق العين ولامعة الدموع المتحجرة.... أول دقة للقلب ورعشة اليد..... الحب العذري الطاهر... خفقان الجسد عند رؤية الحبيب ولهفة سماع صوته.. تركيز العقل لكل حركاته... صوت أنفاسه.. برودة العروق.... وعرق الجبين.... تلعثم حروف... رعشة الصوت... نَفَس متقطع.. نهجان.... وعندما تلتقي العيون يخبو هذا البركان ظاهريا لجوارح الجسد.. ويشتعل القلب. عندما تتلاقى الأرواح يسكن الجسد سكونًا ما أروعه!!! تتعادل الشحنات الموجبة والسالبة فيزيائيًا.. تتعادل كيمائية الجسد... تتناغم القلوب... تتحدث العيون صمتًا رائعًا... ولكن...؟؟؟؟!!!

يغيب الحبيب تحت أسماءٍ كثيرة ومبررات أكثر!! وتبقى الحيرة!! أسئلة مريرة عديدة!!

لماذا؟!!... لو كان؟؟!! ربما؟؟! خداع؟؟ ليس حبا؟؟! حبًّا؟!

ويبدأ الألم والفراق والحنين ودموع تحفر مجراها في الوجه ولامعة عين تعيش معك وتتوقف الحياة وترى الظلام.. ويزيد الألم عند رؤية حبيبك صدفة بعد ذلك.... وتمر الأيام وقد ترى أولاده.. الذين كانوا يمكن أن يكونوا أولادك.... أليس تفكيرك ذلك؟!!!!!! تُرى ما هذا؟؟؟؟ وما تفسيره؟!!

سنواصل المقال القادم بإذن الله..

الحب الأول وخداع النفس (٢)

للأسف هذا الحب النقي الطاهر أعظم صدق لن ترى غيره في حياتك كصدق إنساني.... نعم.. قد تكون أول صدمة في حياتك.... وتعيش فترة بين الواقع والخيال..... وتؤمن بالإيمان بالقدر.. .

وتبدأ فترة الألم أول صدفة بعدها.. ثم.... ربما رأيت أولاد الحبيب..... ويتدرج هذا الإحساس.... ويحدث الفتور الصادم بمعنى أنك أخذت جرعة التحصين ضد الصدمة.. وتعايشت مع الواقع.... ثم تتحول لذكرى جميلة وربما ابتسمت لرؤيته بعد سنوات..... ثم ماذا؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!

ستتزوج ومعك هذه الذكرى وهناك من يقتبس اسم الحبيب لأولاده..... ولكن أهذا واقع؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!!!

إنها النفس التقّتْ طوال السنوات والعمر حول الصفاء والنقاء والطُّهر، وكبّرتها وضخمتها حتى احتلت مكانة بالقلب، بل نَمتْ مع الشرايين وأصبحت من أنسجته وبالتالي لن تتخلى عنه، بل لن تستطع قتله؛ لأن قتله هو قتل قلبك!!!

وسيظل عقلك بكل أوامره وقانونه وشرعه وأدواته أن يحارب القلب في ذلك لنزع تلك الأنسجة المرتبطة بالقلب لكنه دون إحساس سيعذب قلبك.... وسيدافع القلب عن ذاته بكل المعاني

والأحاسيس والدموع والنظرات الشاردة؛ فالعين أخذت من القلب الأمر بالدافع بطريقتها... وسيظل هذا الصراع بين العقل والقلب بين الواقع والخيال الحقيقة والألم، ولكن.....

النفس خدعت العقل والقلب!!!!!!

نعم أروع وأجمل وأنقى مشاعر.... ولكن بكل أسف انتهى وقتها.... وبقي النقاء الحب العذري الحب ذاته وليس الشخص الذي ذهب ورحل..... فظلت النفس تحتفظ بذاتية الحب الأول فخدعت العقل والقلب بالشخص.... ولكن الحقيقة.... بقيت المشاعر الصادقة بمذاقها لذاتها.

ونستكمل المقال القادم الأخير.. ... بإذن الله.

*****

الحب الأول وخداع النفس (٣)

وإذا استُكمِل هذا الحب بالزواج.... سترى العجب... بعد كذا شهرًا... سنة..... ستندهش ما هذا الفتور.... والمشاكل.....الواقع أن بركان المشاعر خمد؛ لأن الموضوع كان في الوصول للهدف وقد تم الارتباط.. كان حالة متوهجة جميلة.. ... ما تحارب له وإليه قد تم...فانتهى..... وقد يستمر ويتوهج... ولكن كم حالة؟؟؟؟!!!!

وربما كان هناك زواج صالونات ومستمر.. حب تولد وما زال ينمو... نضوجا.. وذلك موضوع آخر ربما أتطرق له في مقال آخر..

الحب الأول حالة فريدة لن تتكرر بكل ما ذكرته سالفًا..

لكن انخدعت النفس به لأنه البراءة لأنه بلا مقابل... فتمسكت وتتماسك به ولكنه ليس ذات الشخص الحبيب هو الحب ذاته، بل الحب ذاته كان هذا الحب فليرحل الشخص تحت أي مبررات.. ولكن الحب ذاته في قلبك.. نعم..... ولكن دعْ هذا الشخص يخرج ربما سبب الألم ونزف قلبك وإرهاقك نفسيا.. نعم.. ولكن زيف..

احتفظ بالحب الأول لك وكن على وعي بخداع النفس لربطه بهذ المدعو.....فقلبك النقي الطاهر الأصيل المخلص هو من فزت به لذاتك..

*****

عندما هبط العقل للقلب ضيفًا

وكان القلب مستلقيًا يتجول في عالمه وملكوت الخالق ويطير بين الزهور تحت بريق الشمس، وفجأة وجد العقل قد هبط إليه زائرًا فارتجف القلب محدثه: خيرا أيها العقل؟!

فأجابه العقل: وهل زيارتي لك مفزعة؟؟

فأخبره القلب: نعم فأنت تهدم كل أحلامي وتحطم كل خيالاتي بل تصدمني بواقع مؤلم.. ولو أنك معي في جسدٍ واحدٍ لهربت منك لعالم القلوب..

فابتسم العقل..: ولماذا كل هذا؟! فأنا أساعدك على تقبل الصدمات وتحمل الألم بل أجنبك الوقوع فيها بخيالاتك التي لا حدود لها والحب الذي طغى على دمك حتى تلون بلونه الأحمر فأنا كنترول لك..

فتنهد القلب قائلًا: أرجوك ارحل عني كفى ألمًا فأنت الذي تحول القلوب للقسوة والجفاء ولانتزاع الرحمة وتقتل المشاعر لتكون كالجماد الصلب رغم أن من الأحجار ما لانت لحروف القرآن وتفتّتتْ..... أيها العقل ستظل تسيطر على القلوب وتحولها....

فنظر العقل بكل ثقة للقلب محدثه: بل أنت الذي ستظل تتلهف لأي نسمة هواء وشذا الزهور وحروف الآخرين وتشرك العين معك في دموع حارقة وتجهد جسدا بأكمله معك وتصيب نفسك بأمراض لا شفاء منها، ثم تحدثني عن الرحمة؟؟!!

وفجأة يأتي صوت خافت متحدثا: ارحماني فقد هلكت من الصراع بينكما.. .... فأنا النفس.... وما ارتحت منكما.... أُصبتُ في نفسيتي.. ...أنت أيها العقل وأنت أيها القلب سأتولى أنا السيطرة عليكما وسأبدأ حالا...حالًا.....

وكانت تلك آخر حروف النفس قبل أن تقابل خالقها.....

*****

الحرمان. . .

قد تظن أن فقدك للشيء هو الحرمان، ولكن هيهات فالحرمان أن تملك الحاجة ولكن تكون محرومًا منها، نعم فقد تملك سيارة ولكنك عاجز عن قيادتها أو بها عطل فلا تستخدمها، وقد تكون ساكنًا في أفضل فيلا ولكنك محروم من التمتع بها بسبب جيرانك أو مشاكلك الطاغية فلا تشعر بها، وقد تملك الصحة ولكنك محروم من توجها لفائدة فتذهب هباءً، وقد تنجب ابنك لكنك محروم من حنانه أو حتى حضنه وربما هو له الأب ومحروم منه رغم وجوده. وهكذا..... فللأسف الحرمان مما تملك هو أقسى أنواع الحرمان مما لا تملك، فكم منا تأمل حياته ورأى ما فيها من نعم ولم يحمد الله عليها ولم يدع الله أن تظل وأنه قد ابتلاه بالحرمان في أقرب حاجة إليه.. نعم ستجد أكثر ما كنت تتمناه قد حُرمت منه... تأمل ذلك لقد رأيت... عارف ليه...؟ لكي تذهب إلى الله وحدك فكل ما كنت ترجوه قد يأخذك بعيدًا.. فماذا حُرمت؟! حب...؟ حبيبة...؟ ابن؟.. تُرى أين ذهبت؟؟ إلى من اختبر إيمانك، إلى من نادى عليك فلبيته؟؟ إلى من فوضت أمرك له؟ ... فأين ذهبت؟!!

*****

ماسة الحب

تُرى ما عمرك الآن؟! وهل وجدت الحب في هذا العمر؟! وهل فقدته؟ بل أخبرني وجدته كم مرة؟؟! وهل صدق معك؟ صدقت أنت معه؟؟ أين الحب؟؟!! وهل وجدته بحقيقته الصريحة؟؟ بل هل وجدته متخفيًا؟؟؟ أتستطيع وصفه؟؟! كم سؤالًا قلبك جاوب عليه صح وبصراحة؟؟؟ كم سؤالًا لمس جرحك؟؟ بل كم سؤالًا برقت عينك له؟؟ يظل الشعور بالاطمئنان والسكينة ورعشة القلب خفقان النفس لامعة العين؛ فحديث العين الصامت واللسان الأخرس هي أعراض صريحة للحب..... ولكن.... لمن؟؟؟ هل هناك حب لأجل الحب؟؟ هل الحب لإنسان مجهول؟؟ وإن كان معلوما فما رد فعله؟؟..... سيظل القلب هو الوحيد من يملك الإجابة بل يكاد يطمسها ويخفيها في قعر شرايينه ولو حاول العقل التدخل للحصول على إجابة منفردة، لتصارعا صراعًا مريرًا والخاسر فيها دائما القلب.... نعم بكل أسف.... يضيع حقه وهو صاحب الحق؟؟؟؟!!! فالعقل يستخدم أسلاكه الحسابية الصماء ليمنحك إجابة تصل للصدمة أو تنجرف بك انجرافًا بعيدًا عن أي روح أو إحساس طاعن القلب في مقتل!!!!! ولذا يظل القلب الوحيد هو الذي يعرف الإجابة بعيدًا عن العقل.. ولكن هل يعيش هذا الحب؟؟؟؟ بل هل يرى النور؟؟!! ولو قُتل.. هل يتولد حب جديد؟؟!..

الحقيقة أن الحب (ماسة) القلب كلما حل عليها غبار الأحزان وتجاعيد قسوة الحياة وصلابة النفوس.. يأتي خريف الحب بنعومة يمسح ذلك الغبار فتتوهج الماسة..... ثم يأتي ربيع الحب ويحافظ على استمرارها متوهجة يخترق شعاعها بريق العين معلنًا عنه.... وتظل الماسة موجودة بداخلك... بين الخمود والتوهج ولا تسأل عن المعقدات من كم مرة.. بل عاش أم انتحر.. رأى النور أم قُتل من العقل أو بشري أحمق قتله.....لا تبحث عن أسباب.. فالماسة ستظل بداخلك لن يصل إليها إلا من أخترق قلبك فائزًا بها... ولكن فائز وتظل الماسة مستقرة بداخلك أنت.....!!!!!!!!!!!!!!!!

*****

إفشاء سر الرجال

الرجال شقائق النساء.. لكنّ هناك سرًّا لا تعلمه الكثيرات عن الرجال وتتعامل معهم دون ذلك ثم يحدث التصادم، ولذلك عذرًا أيها الرجال سأفشي السر.. نعم.... عزيزتي الأخت والابنة والزوجة الرجل الذي في حياتك تستطيعين بكل سهولة وضعه في قلبك والإغلاق عليه وإلقاء المفتاح بكل ثقة نعم أنت الوحيدة من تملك ذلك وإلا فقدتِه،، السر في الحقيقة أن الرجل كالطفل في احتوائه واستيعابه بقدارتك بالحب وبالحنان وبالعاطفة وبالرحمة تستطيعين الاستحواذ عليه فيهدأ طفلك.. .

عزيزتي الزوجة ما أكثر المشاكل بينكما فأنت تختلفين عن الابنة والأخت.. أنت التي تعيش معه طوال العمر.. أعرف كل الإجابات.. (هي الرجالة كده.. وعينها زايغة... عملت له كل حاجة ومافيش فايدة.... عصبي.. أهلي أهم منه.... زي زيه.....وهكذا)

الواقع هناك فعلا صفات وطباع قاسية وتصرفات حمقاء وخلافه ولكن حتى دي محتاجة محاولات للترويض ولا يأس لأنها عمر هنعيشه..... لكن أنا هنا أتحدث عن العام... هناك برامج وفي وسائل التواصل ليل نهار تبث لك عبارة (زيك زيه) خربت بيوت ودمرت أسر وشردت أطفال وما أكثر حالات الطلاق المعلنة والانفصال والخرس الزوجي..

مثل تلك العبارات زرعت في البنات الصغيرة هذا بل تربت ونمت على ذلك فأصبحت متحفزة للرجل الزوج قبل زواجها، ومع أول موقف وليس مشكلة تُخرج تحفزها ومش هسكت وهتشوف وتتفاقم ويحدث طلاق سريع معظمه حديث الزواج.

تذكروا أمهاتكن وأمهاتهن كيف عاشت جدتك كل هذا في عشها وعلمت عظماء وكيف فعلت والدتك.... الحقيقة هو السر هذا أن الست كانت تحتوي زوجها تحافظ عليه لا نِدّيّة. أخطر سرطان قسم وحرق العلاقات (العناد) الذي ورث الكفر فسحق حبا ودهس عشًا بأطفاله.. لا أتحدث عن تضحية وإنما استحواذ واستيعاب وتقدير لرب الأسرة أمامها وأمام أولاده يعني إيه (أب) السند والضهر و(الأمان)

يعني وأنا راجل متزوج ولي أولاد فقده في هذا السن وتلك المرحلة العمرية، يعني وأنا عروسة بدور عليه بين كل البشر ولا أجده.. يعني وأنا زوجة فقده دخلته عليا أمن وأمان وشرف لي أمام زوجي.....الأب كانت الأم هي التي تخلق حبه وتقديره وتعظيمه حبا وحفاظًا واحتواءً في قلبها ليظل عشها صامدًا مهما تعرض لعواصف وزلازل الحياة.. وأكرر لا أحمّل الزوجة وحدها مواقف وخرابًا.. ولكن أنا هنا أذكر كيف تمتلكين قلب زوجك وليس امتلاكه هو فكلا الطرفين ليس من حقهما الامتلاك فهناك جزء حرية للحياة الشخصية يعود منها لشقيق قلبه متشوقا له.. .أنت العاطفة التي يستمد منها طاقته ربنا خلقك لذلك تمنحين طفلك وأنت الرقة التي يلين هو أمامها وأنت الرحمة التي تخجل قسوته

أمامها وأنت روح المنزل وعطره وجناته فلا تجعليها جهنم التي يفر منها ومن البيت هاربًا, تستطعين أن تجعليه يرى كل نساء العالم فيك ولك وحدك بل قدرتك أن تعميه عنهن جميعًا يتمنى رجوعه إليك قبل خروجه من بيته...ليست أحلامًا ولكن أفعال ولتعلمي أن الرجل عندما يسكن إليك يكون قد رزقك الله حبه لك بأفعالك..... السكينة والمودة كما قال الله.

*****

الحب بين خريفه وربيعه . . ! !

رجفة القلب وبريق العين وخفقان الروح وتلعثم اللسان... هي لحظات ولادة حب. لحظة بزوغ فجر جديد.. شعاع أمل.. . روح نبضت فيها الحياة.. كان يراها هي حياته، روحه، توأمه، لا يتنفس دونها ولا يسكن قلبه دون لمحها كالطيف البارق، كانت هي كل أحلامه في الحلم والحقيقة يدعو الله أن تكون رفيقته شريكته. عرف الحب الفطري العذري العفيف على يدها، كان قبلها مكانًا وزمنًا أينما ذهبت.. تمر اللحظات والأيام والسنوات ويموت تلك الحب... ولكن هل مات فعلًا؟؟؟!!

وتأتي الحياة له بحب ثانٍ من نوع آخر، هذا الحب الذي يطلق عليه (حب العِشرة)

حب يقال يأتي بعدين.. يولد.. بعد عمل العقيقة له سابقًا!!!!!! ولكن يختلف كل الاختلاف بل لا مقارنة له بما يسمى ولادة الحب الأول..،،، ويصبح ذلك المدعو حبًّا حب شراكة، حب للاحتفاظ باستمرار الحياة، حب لأجل مقومات أخرى وحسابات وأولاد... يشمله الفرح والخوف والأمان والعيش تتقاسم الحياة والعلاقات..... ولكن هناك.. بعيد.. يلمع الحب الأول.. بين الحين والآخر.. يطفو مرة أخرى بكل مشاعره.. بنضوجه.. ولكن؟؟؟!! هل يستمر؟؟؟ هل له وجود عملي؟؟؟!! هل هو حب عائد بعد

لفظ أنفاسه بعملية قلبية أعادت له الحياة؟؟!!

كل تلك الأسئلة كانت في عقل ذلك الإنسان الذي بين سطورا أعلن عن وجوده عن قصته فقد عاش (وليد) بين هذا وذاك.... ولكنه.. دون مقدمات فقد ثاني الحب الأول بعد سطوعه ولا يعرف السبب وكما سطع اختفى!!!!

وظل (وليد) في فكره هل الحب الأول خدعة النفس البشرية؟؟! وحب العشرة الذي عاشه تحطم على صخرة العناد والمكابرة، فقد حاول مرات ومرات أن يروض وعانى الكثير وأرهق قلبه وتألم وجُرح واخترقته الأدوية الكيميائية لمحاولة إنعاشه وعودته للحياة فقد ذُبح شريانه.. ولكن دون جدوى ودون رحمة ودون إنسانية دُمر قلبه..... وخرج للمعقول متعجبًا مندهشًا مجروحا مرض قلبه وثقل وأصبح يتنفس الدواء للحياة.. حتى ظهر من أنشاله واحتضنه بين ضلوعه يحمي هذا القلب بدرعه من أشواك يطعن بها... ظهر من سطع سطوع الشمس والقمر، من مد يده إليه طائرًا إلى جنته إلى زهوره إلى توأم قلبه.....

وهنا وجد (وليد) حبا يحبه بحب..... الحب ذاته.. فوليد... يحب الحب ذاته وحدث نفسه.. تُرى أهذا حب كالأول؟؟!! أم أنه الحب ذاته؟؟؟!!! لقد وضع وليد الحب ذاته في تلك الروح في ذلك القلب وجد حبه الطائر المغرد منذ طفولته يرسو فوق قلبه يلهث وكأنه يحدثه: قد حان وقت هدوئك.. وقت دواء قلبك.. وقت الحب للحب..... قبل مغادرة الدنيا.. قبل رحيلك..... أتيت برسالة لك..... إن ربك كريم حنان..... أرسل لك جزءًا من رحمته

والأكبر والباقي عنده هناك فبعد عسر يسر وبعد شدة فرج.. وبعد دنيا آخرة.. فاهدأ أيها القلب هدوءا أخيرًا، ولكن.... سيظل (حبك) خالدًا...

*****

(مقالة خاصة جدًّا جدًّا)

وجاء عيد الحب ورحل.. مع السلامة وسيأتي عيد الحب المصري وسيرحل وبرضه.. مع السلامة.. لكن سلامة نفسه عامل إيه؟! مش موضوعنا خالص.. المقالة دي خاصة جدًّا جدًّا ولن يستوعبها بل لن يفهمها أو حتى سيستدرجها أحدهم!! لأن أحدهم ماحدش قاله، وطبعا يا بخت ماحدش لأن أحدهم قاله.. وبالتالي لن تتوقف عنده بل سيسرب الخبر وسيأتي من يقول لك أنا جبت خبره.. وسيكون صادقا معك.. بل صادق نفسه سيُصدم من ذلك.. فكيف ولماذا؟! والعجب كل العجب أننا ما زلنا نبحث عن الغموض هنا، ولكن هناك من وصل وآخر لم يصل.. لأن آخر في حالة بعيدة حالم ليس معنا، ولو سألت حالمًا نفسه هيقول كان صادق قالك.. ولكن هيهات فهي معنا ببريقها.. حالة.. بذاتها.. تتوهج علينا وستفصح عما بين السطور لتشع المقالة في وجهك.. فستخبرك بأن وصولك معي لتلك السطر هو اطمئنان على عقلك، ما زال يفكر ويتسلسل معك ويربط المواقف بعضها ببعض فاطمئن عزيزي... أنت بخير.

تمت الكتابة لحظيا ودون ترتيب أي حرف أو بداية أو نهاية فكانت هكذا ربما رؤية.... أسلوب جديد.. بحبكم جدًّا فأردت أن تظلوا معي لآخر حرف بتشوق.. وربما سأستحوذ على أكثر عدد اليوم من البلوكات...

وأخيرًا زواج النملة بالفيل . . ! !

بعد قصة حبة مروعة كادت النملة تنتحر وكاد الفيل يُجن تمت حفلة زفافهما وانفجرت مشاعر الحب بينهما تحرق كل من يقترب منهما حتى للمباركة، أول مرة يغلق عليهما باب وحدهما، بدأت حياة للنملة مختلفة كل الاختلاف عن زميلاتها المتزوجات والمطلقات بل الآنسات، وكان نفس الشيء للفيل الذي نادرا ما يراه زوجاته، ولكنه كان يتباهى بها، وفي ذات الوقت يمشي ملكا فهو الوحيد الذي يراها دون ما هو أنثى على وجه الأرض فكانت تقرصه في قدمه: راعي اللي ماشية معاك عيناك هتطلع هو أنا مش مليه عينك.

وسارت الحياة بينهما حتى شعرت النملة بأعراض الحمل من الفيل، نعم فقد أثمر زواجهما جنينًا جميلًا واستقرا على اسم له (فيل منمنم) وتحملت النملة التربية حتى أصبح عنده أربع سنوات وبدأ يسأل النملة: أمه أنت اتجوزت بابا الفيل ازاى؟

فنظرت النملة متنهدة لابنها (فيل منمنم):

-كانت أيام. والدك دا كان بيقف فوق عش النمل بقدمه يصفر لي وانا مكسوفه من زميلاتي لحد مرة اتكعبل فيا وقام كالطرزان أنقذني وفوق ظهره طار بيا....

- وبعدين يا ماما..

- ولما اتخطبنا ماكنش بيحب يركّبني أمامه على العجلة أصلي كنت بألعب في جرس العجلة..... شوف الصور دي يا (منمنم) أنا وأبوك مع عيدان الكبريت، عارف ليه كنت بتزحلق بيهم على الجليد في البيات الشتوي..... كانت أيام يابني..... إنما دلوقتي الأيام اختلفت وأبوك اتغير. بقى وحش ضخم.....

- إزاي يا ماما؟

- طلباته كتير ومافيش حب زي زمان..... ويدخل الفيل فجأة مكفهرا طول اليوم:

- في الغابة شمس وحر ودوشة عايز ارتاح. يا ريت يا نملتي تقشري لي برتقالة....

- نعم يا فيل طول النهار شغل في البيت هو انت اتشليت؟! قشرها انت.

-تعال يا بني عملت إيه اليوم..

-مفيش يا بابا ماما شغالة قرص فيا ذاكر ذاكر.. هو انت حبيتها ازاي؟؟

-يا بني كنت هدوسها كذا مرة واتكعبلت فيها..

-هو انتوا خلفتوني ازاي يا بابا؟؟؟

- يا بني اروح اسألها أنا نفسي والله ما اعرف.. .... يلا أنا نازل تاني عايز حاجة...؟

- ايوه يا بابا، ماما بتقولك خد الزبالة وانت نازل وهات الفينو وانت طالع..

-الله يرحم يا بني. مرة دخلت الأوضة انا وأمك النملة طلعت بتعيط.....

-ليه بابا ليه...؟

-أبدا دوست على صوباع رجلها الصغير عملت لنا فضيحة يومها مع إني كنت حريص كل الحرص إني أعدي من تحت رجلها.....

عزيزي القارئ عارف سيادتك على خلق ولن تتلفظ بحرف خارج.... دي رؤية للخروج عن المألوف.... أتمنى تكون حتى ابتسمت.....

*****

طلاق بشنب . . زود الحالات

بحبك أيوه أنت.. وانا بموت فيك.. وتبدأ قصة حياة زوجية لطيفة.. وفي الصباحية.... أنت طالق؟؟؟!!! نعم زادت حالات الطلاق الفعلية.. والأخطر حالات الطلاق الصامت الخرس الزوجي!!!!! لماذا؟؟؟؟.....

بكل أسف أخطر عامل هو وسائل الإعلام.. كيف؟؟؟ جعلت البنات متحفزات للرجال من قبل الزواج.. بكلام أنت زيك زيه..... يقولك كلمة ردي بعشرة.. الندية... رأسك برأسه..... إوعي تسكتي له.. وكلام كتير من مذيعات مطلقات معروفين بالاسم وبتطلع كرهها لمطلقها على الشاشة لدرجة أن إحداهن تكلمت عن العلاقة الحميمية بطريقة مقززة جارحة على الزواج ولو شفت أسلوبها كنت عرفت إنها محروقة من زوجها هي أو مطلقة. وتم إيقافها فعلا ولكن عائدة تاني..... وفي غيرها كتير....

البنات زمان كانت الأم بتعلمهن من غير هذه الوسائل الحديثة وكانت بتعشش على بيتها وطلعت رجال أفادوا البلد وأخلاقيات.. أما الآن.. طلعوا عيال بالشعر الطويل بالمربى والجيل.. والشورت المقطع لدرجة إنك ما تعرفش دا بنت من.. خسارة كلمة عيل فيه.... وبعدين يشتم في البلد وهو لسَّا بيرضع بأصبعه وفرحان بلون الأندر!!! دا إيه؟؟؟

الأمهات زمان اتعلموا من أمهاتهم ازاي الزوجة تستقبل زوجها ببسمة من على الباب مش الآن بكيس الزبالة..

ولو دخل يتغدى مافيش عيش ولو في مافيش أكل.. المهم انك هتاخد جرعة النكد المسائية وبعدين بالليل هتكره مشروع الزواج واللي اتجوزوا قبلك وتركوا حضرتك تقع في الفخ وهتكره اللي بعدك اللي حذرته وبرضه لم يتعظ.....

الزوجات الحديثات الآن لو عدى عليها سنة اتنين بتعتبر نفسها بطلة.. الإعلام وتحفيز البنات للندية والجدال والخراب تدخل البنت زوجة تهاجم الزوج على طول لازم أرد واحرق دم والدته... لازم يعرف إني مش سهلة وزيي زيه.. بشنب.. أومال إيه..... ويا سلام لو شوية شعر في الإيد.. هو فكرني سهلة وضعيفة.. لا..... دا انا همشي البيت.. أنا هنا الحكومة.. من النهاردة... مافيش رجولة... وهكذا..... خدت اللقب.. الشنب.... شعر إيد وصدر..... ونسيت الرقة والحنان والعاطفة والحب وسكن الجسد في حضنها ولمسة إيدها على جبينه.... ومسحة إيدها على قلبه..... وكلمة حلوة تشجعه..... دا لو قالها شفتي الجميلة دي.. تقوله دي قمر.... ذوقك جميل يا حياتي.. مش اخترتني زوجتك!! دي حروف كلمات.. أذكرها.. ربما ليست الكل... ربما تحدثت تاني في هذا الموضوع؟؟؟ لكن..... تبقى..... لكن؟؟؟؟؟!!

*****

(عزيزي علم النفس هل من مبارز ؟ !)

واحشني وأنت معايا.. في كل نفس وحركة حبك طغى على قلبي وعقلي... هلا أخبرتني كيف توغلت لهذا العمق واخترقت كل أجهزة الجسد الأمنية!، بس برضه أنت تحت مراقبة العقل، تتحدث مع كل الناس وكل العقول وتقتحم الفوضى وتعيد تنسيقها وترتيبها... بس أحيانا تستهويني نفسي للعب معاك.. عارف اللعب بالنار.. نعم أخترقك أنا وأوجهك بكل شجاعة وصدر متلقي كل إشعاعاتك الضوئية وأراك أمامي متحديًا.. فكم هي ممتعة تلك اللحظة.. نعم أريد مواجهتك فأنت اخترقت بشرًا كثيرين، نعم أفدتهم كثيرا ووجهتهم للصواب... ولكن يحيطك الغموض وكل كنوز وأدغال البشر بداخلك في عمق سردابك.. نعم قد أريد اختراقك ليس لمعرفة تلك الكنوز ولكن لأقتحمك أنت ذاتك وأفرز كل أساليبك بل أحلل كل تفسيراتك، أعلم أن هناك من وصل معك لحد الجنون، وأعلم المجازفة فقد أصل إلى اللا عودة.. اللا وعي... وقد توحي إليّ بالمرض لتستقوي علي.. ولكن هيهات.... أيوه.... وربنا يستر منك.... أنا واعي لك جدًّا ومركز معاك وعارف اتجاهاتك.... ولكن هل تعلم لماذا؟ لأني أعشق علمك وأُبحر معك في الذات وأستطيع معرفة البشر من دخولهم

لي بل أقرأ سطور ملامحهم ورمشة العين بين صدقها وكذبها ولمعة بريقها بين حقدها وغلها وحبها.. مش بقولك أنت عايش معايا وواحشني.... ولكن لحظة.

لم أذكر ما سبق كاستراحة محارب أو استجداء عواطفك..... لا بل أعترف بحقك وفضلك بل أشكرك.. ولذلك أنا أمام مبارز تتحطم عليه نفوس البشر بتعريتها أمام ذاتها..... مبارز قوي سلاحه نافذ لا محالة.... أعلم أنك ستقول.. ولماذا إذن ترمي نفسك في التهلكة؟ ... عارف عزيزي علم النفس.... أنا ممكن ألا أخبرك وأتركك هكذا ولن تستطيع معرفة الإجابة وسأصمت بملامحي فلن تعرف أبدا.. ولكن لحبي لك سأخبرك..... فالفارس الشجاع يتعامل بكل نبل وأخلاق المبارز فما بالك أني تعلمت الفروسية ونلت منها شرف وأخلاق الفارس...؟ أرأيت كيف أخذتك معي في حوار بعيدًا عن الإجابة...؟ أنتظر سأخبرك قبل حلول الزهايمر.... فأنا أريد المبارزة بميثاق الشرف والنزاهة فتصل لقمة الروعة والمتعة في اختراقك..... لو سمحت امنع البسمة..... عارف صديقي العزيز أني بالفعل اخترقتك وطبعت البسمة عليك ورأيتها في عينك.. مش بقولك أنا مدرج لأفعالك..... فهيا إلى المبارزة مع فنجان قهوتي الزيادة برائحتها الجياشة.....

*****

الرجال وأعراض الحمل . ! !

صحيح حضرتك شفت العنوان صح، بل قرأته بالفعل.. نظرك ما زال حادًا اطمئن..... وأنك مررت بأعراض الحمل صح الصح... حضرتك سليم وتمام جدا.... أفكرك كده.. ارجع كده كام سنة أو كام شهر.... مش أنت.. أيوه حضرتك.. حد قالك مبروك هتبقى أب وهي حامل.....ها.... فاكر.... إيه اللي حصلك؟؟.... قول بدون خجل..... أفكرك... بتعيش أربع فصول السنة ذات اللحظة بين هتقولك في ساقعة وشوية حر وهوب مخنوقة... وبعدين هتتأمل فيك بإعجاب كأنك البيبي المنتظر وهتقولك واحشني وفجأة هتقولك مش طايقاك ولا طايقه نفسي حتى ابعد.. أنت بتمر بالأعراض أهوه بس بذهول... أنك تقرب وتنفر نفس اللحظة وباحتراف... وبعدين هتبحث عن رائحة لحاجة هي بدور عليها ومش موجودة وهتقلب الدنيا على رائحة الشمام في عز الشتاء والفكهاني هيقولك لا حول ولا قوة إلا بالله شفاك الله وهتمشي مستغرب مستعجب ولو وجدت الشمام.. هتقولك لأ خلاص عايزة بطيخ... هتروح لنفس الفكهاني بس المرة دي هيخلي العيال يحدفوك بالطوب.. وفجأة وبدون مقدمات بعد ما جبت الشمام والبطيخ وتسلم يا حبيبي..... ستجد نظرة تلمع كالشرارة لك، أنت مش مهتم بي ولا حاسس بي ما انا اصلا لو.. كنت..... لكن عشان مش لو.. مش هكون..... كل ده وانت مصاب بأعراض الحمل

بدرجة سخونة مع رعشة الأطراف مما يدور في اللامعقول وبتكون وصلت لانفصال في الشخصية. في أعراض الحمل أنت تعرضت لها بالفعل وستجد وبدون مبالغة... أنك أصبحت تشتهي طعام معين لم يخطر ببالك وممكن تصاب بالنعاس بالإيحاء ولن تؤثر فيك القهوة.. لكن أبشر لن تصل للغثيان.. لكن هتصل للقَرفة من حاجات كتير..... وهتبدأ تقلل وجباتك... غصب عنك لأن هي مش طايقة رائحة الأكل فأنت هتعيش على المقرمشات والعيش المحمص وممكن تعمل لك واجبة في الأسبوع ده انت وحظك..... حضرتك هتبدأ تشعر بدقات قلب البيبي وممكن تتخيل حركته.... زي ما باقولك كده... أنت وصلت وكمان مستريح في الصالون خلاص.. الأعراض تملكت منك.... هتعيش كل الفصول.. كل الأطعام.. كل مشاعر الحب والكره..... أنت في كوكب آخر..... فهل افتكرت ولا أفكرك أكتر عزيزي الرجل بأعراض الحمل... مبروك.

*****

الابتلاء بين الترهيب والترغيب

نعم الابتلاء قد تراه ترهيبًا فقط ولا تعلم أن الله قد منح مع كل محنة منحة فتذهب للترغيب..... فأين أنت الآن؟؟!

قد يُصاب الإنسان ببلاء في جسده يقعده فيحزن ولا يعلم أن جلوسه فتح الله عليه بمنحة مع محنته، فقد يتعلم علمًا جديدًا، يقرأ في ملكوت الله فقد أحبه الله وبعث له نداءً هيا يا عبدي فلقد اشتقت لصوتك..

أتعلم عزيزي القارئ سأخبرك بسر غريب.. فقد يختبرك الله فيرزقك الصبر على هذا البلاء ثم يجازيك عليه... تدبرها.... ماذا فعلت أنت؟؟ هو القادر.. منحك البلاء ثم رزقك الصبر عليه ثم رزقك الثواب؟!

فالحمد لله على رب كريم، واعلم أن هناك فرقًا بين الصبر والرضا، فقد تصبر ولكنك ساخط من داخلك، ولكن الرضا هو ما ظهر خارجك وبداخلك، وبينهما ترفع ناس درجات وتعلو عن آخرين.

كان الصحابة ﷺ يشتكون للرسول بعدم حب الله لهم لأنه لا يبتليهم، آخذين ذلك من "أَنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ".

ولكن لا يدل هذا الحديث على أن الله لا يحب أهل العافية أيضا بدليل أن النبي ﷺ أمرنا أن نسأل الله العافية فقال: "سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ عَبْدٌ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ الْعَافِيَةِ".

رواه أحمد في المسند.

ولذا قال ابن جرير الطبري عن الجمع بين حديث سؤال العافية وحديث: "إذا أحب الله عبدًا ابتلاه": "فإن قلت: هذا الخبر يناقض خبر (إذا أحب الله عبدا ابتلاه). قلت: إنما أمر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه، والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب، فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات، لأن البلاء لأهل الإيمان عقوبة يمحص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين، فإذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الأوجاع التي هي كفارات لأن الكفارة إنما تكون لمكفر".

وإذا شاهدنا بلاء اليوم (كورونا) وكيف أن الإسلام عالج ذلك من قبل كل هذه العلوم وكيف كان الحجر الصحي ينفذ.. روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا تفنى أمتي إلا بالطعن والطاعون"

قلت: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟

قال: "غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف".

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " الفار من الطاعون كالفار من الزحف، والصابر فيه كالصابر في الزحف ".

رواه أحمد.

الإعجاز النبوي يتجلى في مثل هذه الأحاديث في منع الشخص المقيم في أرض الوباء أن يخرج منها حتى وإن كان غير مصاب، فإن منع الناس من الدخول إلى أرض الوباء قد يكون أمرًا واضحًا ومفهومًا، ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها، حتى وإن كان صحيحًا معافى، أمر غير واضح العلة، بل إن المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء، أن يفر منها إلى بلدة أخرى سليمة، حتى لا يصاب بالعدوى، ولم تعرف العلة في ذلك إلا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب.

إن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملًا للميكروب وكثير من الأوبئة تصيب العديد من الناس، ولكن ليس كل من دخل جسمه الميكروب يصبح مريضًا، فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون أن يبدو عليه أثر من آثاره.. فمن الذي علم الرسول هذا العلم، إنه الله سبحانه وتعالى ليكون شاهدًا على العالم أجمع.

فلا بد أن نتوكل على الله ونرضى بقدره خيره وشره فذلك هو الإيمان الكامل وكله خير فمنه تمحيص، ومنه رفع درجات، ومنه تكفير، ومنه مراجعة النفس أمام الله. وقد وهبنا الله بابًا لم يقفل

حتى الآن وهو باب التوبة.

ولنكن على يقين أنه لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، فلا نضيع شهر شعبان وهو شهر رفع الأعمال والاستعداد لرمضان، اللهم بلغنا رمضان غير فاقدين ولا مفقودين.

*****

بر الوالدين والأب

لقد وصانا الله ببر الوالدين فقال تعالى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٣]

وفي حديث رسول الله ﷺ: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ -يعني: صحبتي، قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك.

متفق عليه.

ونرى هنا بر الوالدين في القرآن والسنة ولن أتعرض هنا لتفسير كعادة المفسرين والمقالات الأخرى، ولكن سأتحدث عن:

كيف يؤدي عقوق الوالدين إلى خراب بيوت؟

بل فعلا هناك أسر وبيوت تفككت بسبب مخالفة الأمر ببر الوالدين.

وأيضا لن أتعرض هنا للأسباب المعروفة والمتدوالة لذلك، بل سأخوض فيما وراء التصرفات غير المرئية والتي خربت بيوتًا من

فهم خاطئ وربما تعمد لفرض تفسريات مهلكة....

نعم ذكر بر الوالدين بعد عبادة ربنا مباشرة في الآيات، ويأتي الحديث أمك ثم أمك ....

الواقع أن هناك بعض الأمهات والسيدات وتصل للبنات يفهمن أن البر هو للأم فقط وكل ما يعرفنه ويرددنه هو حديث أمك ثم أمك... ويتداخل هنا الصراع القائم إلى يوم الدين بين الرجل والمرأة، والمرأة مثل الرجل.

ويتطور الأمر إلى دفن الأب حيا ودون زيارة قبره حتى ولربما دُفن دون علم مقبرته...

ما أذكره لهو واقع ملموس في كثير من حياتنا

لقد أصبح الأب بنكا متنقلا وسط ضغوط الحياة.

عزيزتي الأم والسيدة والأخت والابنة: كل ما سأذكره هو لإصلاح البيوت ومعرفة كيفية التعامل بين الزوجين فنصل لبر الأب فنحقق بر الوالدين.....

أولاً كل احترامي للأم وللمرأة الواعية المستنيرة دينيا...

اسمحوا لي أن أستدعيكم لرؤية تلك المشاهد التي قتلت بر الأب حيا وقتلتْ بره... فمن تلك المشاهد، عدم تقدير الزوج وهو الأب من وقت دخوله البيت باستقباله بروح البسمة والكلمة الطيبة أمام أولاده فيتعلمون ذلك من الأم ومع الوقت سيفعلون ذلك من أنفسهم.

وكذلك تقدير ما يحمله الأب من مشتريات بشكر فيتعلم الأولاد أن هناك نعمة ربنا أكرمهم بها وهي المشتريات ومن قام بشرائها وكيف دبر أموالها..

ولن أتوقف هنا عند هذا واجب وحق.. و... و.... أنا هنا أريد الإصلاح وتقدير الأبوة وأشعره أنه حي يرزق بين أسرته، كل ما يفعله الأب من وقت زواجه ومتابعة الحمل وانتظار طفله وابتهاله لله لانتظار كلمة بابا وسجدته أرضا لله عند سماع صرخة مولوده لا يعرفها إلا هو في قلبه، لهفته لرؤية بنته أو ابنه وعلاجه وتدبير مصاريف الولادة والأكل والشرب، ونزوله ليلا للبحث عن طبيب لصلبه، بل وحرمان نفسه من راحة أو لقمة أو ملبس ليوفرها لابنه.... لا يُذكر.. بل لا يعلمه الكثير ... وقد تعلمه الأم ولكن فقط من ناحية والدها هي ولا تعلمه أو تعلمه لأولادها من زوجها الأب .....

واعرف الردود....

والأم كذلك وأكثر.. وهناك رجال لا يعرفون ذلك... ورجال كذا.. وكذا .... والأم هي... وهي..... ولا بد أن تأخذي حقك مثله... و..... و..... حتى تكسر الأب ويموت حيا أمام أولاده ولا يعرفون إلا ماله.

وستقول أخرى: هناك أباء لا يجلسون مع أولادهم..... ورفقًا بالقوارير.....

هذا كله ذكرته في أول المقال.. الصراع الأبدي.... لكن أنا هنا أرسل رسالة لكل أم فاضلة لاحترام زوجها وإعطائه مكانته وسط أبنائه، سيتعلمون بره والاحتفاء به.

وأعلم علم اليقين أن هناك من لا يحتاجون لذلك فطبيعة بعض الأبناء الرحمة والحب والفطرة السوية.... ولكن هناك من يوطن ذلك ويزرع ذلك، فالأم تفعل أمام الله هذا الحق.. فستُسأل عن ذلك أمام الله.

قال رسول الله ﷺ (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)

متفق عليه.

فقد مر عيد الأب ولم يشعر أحد به ولن، لأنه مدفون.

حتى عيد الأم لا بد أن يكون اسمه (عيد الأسرة) فهناك أمهات ماتت والآباء هم الذين ربوا ويربون....

كلما عظمتْ الأم دور الأب استمر البيت بل الأسرة؛ فالأب سند وظهر وأمان وربان السفينة وبفقده تنكسر الأعمدة المنزلية، حتى لو كان الابن متزوجا وله أولاد ينكسر ظهره بفقد والده، وكذلك البنت وربما أكثر لأن بيت الأب لا مثيل له إطلاقًا ولا

حنانه ولا أمانه... فما بالك بآباء دفنهم أولادهم أحياء.

واعلم أن سخط الأب مهلك دنيا وآخره وأن نهره أو انحراف وجهك عنه لهو عقوق.

وأخيرًا..... الأب هو الوحيد في الكون الذي يتمنى أن يكون أولاده أفضل منه علميًّا وصحيًّا وماديًّا فلن تجد أحدًا مهما كان يتمنى لك أن تكون أفضل منه إلا أباك، ولا ينتظر منك شيئا، فربما تقدير ما يفعله لهو سر بقائه معنويًّا ليمنح المزيد دون مقابل.....

رحم الله أبي وله قبله على قدميه.

*****

الضغط العصبي ولون شرابك

نعم عزيزي القارئ هل فكرت مرة

ما هو الضغط العصبي؟

وما هي أسبابه؟

وماذا يترتب عليه؟

ومن أين يأتي؟

وهل تعلم أن هناك ضغطا عصبيا من أشياء وآخر ممن يطلق عليهم بشر؟!

الواقع أن هناك عوامل كثيرة ومختلفة وقد تكون متشابكة لتصل لهذا الضغط العصبي وقد يصل معك لحالة مرضية وربما تتسبب في مرض عضوي... ولكن هل من الممكن السيطرة عليه؟ وهل رؤية الألوان مؤثرة عليه؟ والأماكن الطبيعية؟!! وهل فعلًا لو حضرتك سافرت لقضاء وقت لتريح أعصابك يحدث ذلك؟؟

ولو أخبرتك سرًّا أن تذهب وتُسافر بعيدًا ولكن ستجد مشاكلك في شنطتك، نعم تذهب معك، أنت تخفيها عن أنظارك وتستخف بعقلك ولكن هيهات فستكتشف وأنت هناك أن عقلك سيسخر منك وسيطلق مشاكلك التي ظننت أنك تركتها ورحلت!!!!

ويبقى سؤال هنا: إذن ما هو الحل؟!

سأخبرك... فهل أنت مستعد؟!

ستأخذ مخدرًا..

نعم.. ستأخذ مخدرًا موضعيًّا لعقلك بعض الوقت لتمرح وتريح أعصابك، ستضحك عليه... بمساعدة نفسيتك لتهرب لأجواء سعيدة وبالفعل ستصل لدرجة الصفر لبعض المساحات في عقلك وسيحل مكانها تفاؤل ونشاط بل تحدٍ لمشاكلك..... وبعد انتهاء المخدر الموضعي والمقصود به فصل كابل التشغيل عن عقلك مؤقتا ..... سيأتيك عقلك الباطن في أحلامك يُذكرك بما أخفيته .....

هتضحك على مين؟!.....

المهم... حضرتك منتظر تعرف تفسير عنوان المقال... وعلاقة ذلك بلون شرابك ..... الحقيقة.... لون شرابك أنت الوحيد اللي تعرفه..... فأنا لم أسرد علاقة بينهما..... دا عقل حضرتك.... اللي صور لك ده.....

حمدا لله على سلامة عقلك ..... وأرجو أن تكون فرغت ضغطك العصبي .....

وعذاراً للطب النفسي، تجاوزتك.

*****

فهرس

كيف تتعالج من الرومانسية؟..... ٥
علمتني القلوب... ..... ٨
تُرى هل انفطمت؟ ١٠
تشتري نفسك بإيه؟ ١٢
كيف تُسعد زوجتك؟ ١٣
الحب عندما يموت حبًّا..... ١٥
تحية لكل أب جندي مجهول ١٧
العسل المر..... ٢٠
امنحيني شرف الارتواء منكِ ٢٢
عندما طار العصفور من قفصه..... ٢٣
لمن أدمن الحزن..... ٢٥
شكرًا لحضرتك..... ٢٧
إهداء للحب ذاته..... ٢٩
(شوف جنازتك .... بنفسك)..... ٣٠

للمتزوجين فقط ٣٢
الابتلاءات...وتغير القلوب.. ..... ٣٥
عذرًا زوجتي فقلبي ليس ملكي ٣٨
(إهداء لمن أحبها) ٣٨
العطاء عندما يتحول لأفعى ٣٩
الحب الأول وخداع النفس (١)..... ٤٠
الحب الأول وخداع النفس (٢)..... ٤١
الحب الأول وخداع النفس (٣)..... ٤٣
عندما هبط العقل للقلب ضيفًا ٤٤
الحرمان... ..... ٤٦
ماسة الحب ٤٧
إفشاء سر الرجال ٤٩
الحب بين خريفه وربيعه..!! ٥٢
(مقالة خاصة جدًّا جدًّا) ٥٥
وأخيرًا زواج النملة بالفيل..!!..... ٥٦
طلاق بشنب.. زود الحالات ٥٩

(عزيزي علم النفس هل من مبارز؟!)..... ٦١
الرجال وأعراض الحمل.!! ٦٣
الابتلاء بين الترهيب والترغيب ٦٥
بر الوالدين والأب ٦٩
الضغط العصبي ولون شرابك ٧٤